

الفوائد المسلكية المستفادة

من الإيمان بأسماء الله وصفاته

من شرح

العقيدة الواسطية

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

جمع وترتيب

مساعد بن عبد الله السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة :

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله : ولهذا يجب أن يركز طالب العلم على الفوائد المسلكية التي تستفاد من أسماء الله وصفاته ، لا على أقسامها وتقسيمها وعمومها وشمولها ، وأهم شيء أن تُعدل من منهجك ومسلكك ، ولهذا قال الله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أن تعبدوه بمقتضى هذه الأسماء ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) ومن إحصائها التعبد لله بمقتضاها ، وفقنا الله إلى ذلك .^١

^١ انظر تفسير سورة النساء ٣٨٨/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفوائد المسلكية المستفادة

من الإيمان بأسماء الله وصفاته

ص ٩٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله ﴿ليس

كمثله شيء﴾ : إيمان الإنسان بذلك يثمر للعبد أن يعظمه

غاية التعظيم؛ لأنه ليس مثله أحد من المخلوقات، فتعظم

هذا الرب العظيم الذي لا يماثله أحد، وإلا؛ لم يكن هناك

فائدة من إيمانك بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ .

ص ٩٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله سميعٌ

﴿وهو السميع البصير﴾ : إذا آمنت بأنه سميع؛ فإنك

سوف تحترز عن كل قول يغضب الله؛ لأنك تؤمن بأنه

يسمعك، فتخشى عقابه؛ فكل قول يكون فيه معصية الله

عز وجل؛ فسوف تتحاشاه؛ لأنك تؤمن بأنه سميع، وإذا لم يحدث لك هذا الإيمان هذا الشيء؛ فاعلم أن إيمانك بأن الله سميع إيمان ناقص بلا شك.

إذا آمنت بأن الله سميع؛ فلن تتكلم إلا بما يرضيه ولا سيما إذا كنت تتكلم معبراً عن شرعه، وهو المفتي والمعلم؛ فإن هذا أشد، والله سبحانه يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤] ؛ فإن هذا من أظلم الظلم ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠] وهذا من عقوبة من يفتي بلا علم، أنه لا يَهْدَى؛ لأنه ظالم. فحذار يا أخي المسلم أن تقول قولاً لا يرضي الله؛ سواء قلته على الله، أو على غير هذا الوجه.

ص ٩٤. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله بصير : أن

لا تفعل شيئاً يغضب الله؛ لأنك تعلم أنك لو تنظر نظرة

محرمة لا يفهم الناس أنها نظرة محرمة؛ فإن الله تعالى يرى

هذه النظرة، ويعلم ما في قلبك، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا

تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] . إذا آمنت بهذا؛ لا يمكن

أن تفعل فعلاً لا يرضاه أبداً. استحيي من الله كما تستحيي

من أقرب الناس إليك وأشدّهم تعظيماً منك.

إذا؛ إذا آمناً بأن الله بصير؛ فسوف نتحاشى كل فعل

يكون سبباً لغضب الله عز وجل، وإلا؛ فإن إيماننا بذلك

ناقص. لو أن أحداً أشر بأصبعه أو شفته أو بعينه أو برأسه

لأمر محرم؛ فالناس الذين حوله لا يعلمون عنه، لكن الله

تعالى يراه؛ فليحذر هذا من يؤمن به، ولو أننا نؤمن بما

تقتضيه أسماء الله وصفاته؛ لوجدت الاستقامة كاملة فينا

فالله المستعان.

ص ١٥٠ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله بكل شيء عليم : هو كمال مراقبة الله عز وجل وخشيته، بحيث لا يفقده حيث أمره، ولا يراه حيث نهاه.

ص ١٥٤ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله عليم حكيم : أن الإيمان بعلم الله وحكمته يستلزم الطمأنينة التامة لما حكم به من أحكام كونية وشرعية، لصدور ذلك عن علم وحكمة، فيزول عنه القلق النفسي وينشرح صدره..

ص ١٦٠ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله عليم
خير : الإيمان بذلك يزيد العبد خوفاً و خشيةً من الله،
سرّاً وعلناً..

ص ١٦٥ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله عليم
قدير : قوة مراقبة الله والخوف منه.

ص ١٦٨ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله قوي
رزاق : أن لا نطلب القوة والرزق إلا من الله تعالى، وأن
نؤمن بأن كل قوة مهما عظمت، فلن تقابل قوة الله تعالى.

ص ١٧٠ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير : الكف عن محاولة تمثيل

الله بخلقه، واستشعار عظمتة وكماله، والحذر من أن يراك
على معصيته أو يسمع منك ما لا يرضاه.

ص ١٨٤ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بالإرادة الكونية
: أن نعلق رجاءنا و خوفنا و جميع أعمالنا بالله؛ لأن كلَّ
شيءٍ بإرادته و هذا يحقق لنا التوكلَّ.

ص ١٨٤ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بالإرادة الشرعية
: أن نفعل ما يريد الله شرعًا، فإذا علمت أنه مراد لله
شرعًا ومحبوب إليه، فإن ذلك يقوي عزمنا على فعله.

ص ٢٠١ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحبُّ

المحسنين : أن نحسنَ و أن نحرصَ على الإحسانِ، لأن الله يحبُّه.

ص ٢٠١ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحبُّ

المقسطين : أن نعدلَ و نحرصَ على العدلِ؛ لأن الله يحبه.

ص ٢٠٢ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحبُّ

المتقين : يقتضي أن نتقي الله عز وجل، لا نتقي المخلوقين

بحيث إذا كان عندنا من نستحي منه من الناس، تركنا

المعاصي، وإذا لم يكن، عصينا، فالتقوى أن نتقي الله عز

وجل، ولا يهملك الناس. أصلح ما بينك وبين الله، يصلح

الله ما بينك وبين الناس. انظر يا أخي إلى الشيء الذي

بينك وبين ربك، ولا يهملك غير ذلك؛ {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ
الَّذِينَ آمَنُوا} [الحج: ٣٨] افعل ما يقتضيه الشرع،
وستكون لك العاقبة.

ص ٢٠٢ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحبُّ
التوابين : أن نكثر من التوبة إلى الله تعالى حتى ننال محبة
الله ..

ص ٢٠٢ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحبُّ
المتطهرين : أن نستشعر هذا الأمر عند التطهر و
استحضاره. إذا غسلت ثوبك من النجاسة، تحس بأن الله
أحبك؛ لأن الله يحب المتطهرين؛ إذا توضأت تحس بأن الله

أحبك؛ لأنك تطهرت؛ إذا اغتسلت تحس أن الله أحبك؛
لأن الله يحب المتطهرين....

ووالله إننا لغافلون عن هذه المعاني، أكثر ما نستعمل
الطهارة من النجاسة أو من الأحداث، لأنها شرط لصحة
الصلاة؛ خوفاً من أن تفسد صلاتنا، لكن يغيب عنا كثيراً
أن نشعر بأن هذا قرينة وسبب لمحبة الله لنا، لو كنا
نستحضر عندما يغسل الإنسان نقطة بول أصابت ثوبه
أن ذلك يجلب محبة الله له لحصلنا خيراً كثيراً، لكننا في
غفلة..

ص ٢٠٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحب
من اتبع نبيه صلى الله عليه وسلم : أن نحرص غاية الحرص

على اتباع النبي صلى الله عليه و سلم بحيث نترسم طريقه،
لا نخرج منه، ولا نقصر عنه، ولا نزيد ولا ننقص.

ص ٢٠٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يأتي
بقوم يحبهم ويحبونه إذا ارتدّدنا : أن نحذر من الردة عن
الإسلام، و نلزم طاعة الله و الابتعاد عن كلّ ما يقرب
للردة.

ص ٢٠٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفًا كالبنين المرصوص : أن
نحرص على فعل هذه الأسباب الخمسة والتزامها وهي
القتال، وعدم التواني، والإخلاص، بأن يكون في سبيل الله،
أن يشد بعضنا بعضًا كأنا بنيان، أن نحكم الرابطة بيننا

إحكامًا قويًا كالبنيان المرصوص، أن نصف، وهذا يقتضي
التساوي حسًا، حتى لا تختلف القلوب، وهو مما يؤكد
الألفة، والإنسان إذا رأى واحدًا عن يمينه وواحدًا عن
يساره، يقوى على الإقدام، لكن لو يحيطون به من جميع
الجوانب، فستشتد همته. .

ص ٢١٤. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله رحيم :
هو أن الإنسان ما دام يعرف أن الله تعالى رحيم، فسوف
يتعلق برحمة الله، ويكون منتظرًا لها، فيحمله هذا الاعتقاد
على فعل كل سبب يوصل إلى الرحمة؛ مثل: الإحسان،
قال الله تعالى فيه: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}
[الأعراف: ٥٦] والتقوى، قال تعالى: {فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}

[الأعراف: ١٥٦] ،والإيمان، فإنه من أسباب رحمة الله،
كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:
٤٣] وكلما كان الإيمان أقوى، كانت الرحمة إلى صاحبه
أقرب بإذن الله عز وجل.

ص ٢٢٣. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يغضبُ
على من قتلَ مؤمناً : التحذيرُ من قتلِ المؤمنِ عمداً..

ص ٢٢٦. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يغضبُ
و ينتقمُ : التحذيرُ مما يغضبُ الله تعالى..

ص ٢٢٨ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يمقتُ
أن يقول الإنسان ما لا يفعلُ : التحذيرُ من أن يقولَ
الإنسانُ ما لا يفعلُ.

ص ٢٣٦ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يأتي يومَ
القيامةِ للفصلِ بينَ العبادِ : الثمرة هي الخوف من هذا
المقام وهذا المشهد العظيم الذي يأتي فيه الرب عز وجل
للفصل بين عبادِه وتنزل الملائكة، ولا يبقى أمامك إلا
الرب عز وجل والمخلوقات كلها، فإن عملت خيراً،
جوزيت به، وإن عملت سوى ذلك، فإنك ستجزى به،
كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- : «إن الإنسان
يخلو به الله عز وجل، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم،

وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر تلقاء وجهه،
فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار، ولو بشق تمرة»
فالإيمان يمثل هذه الأشياء العظيمة لا شك أنه يولد
للإنسان رهبة وخوفاً من الله سبحانه وتعالى واستقامة على
دينه.

ص ٢٧٨ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يرى :
الخوف والرجاء: الخوف عند المعصية؛ لأن الله يرانا،
والرجاء عند الطاعة؛ لأن الله يرانا. ولا شك أنه سيثبنا
على هذا، فتتقوى عزائمنا بطاعة الله، وتضعف إرادتنا
لمعصيته.

ص ٢٧٨ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يسمع

: أن الإنسان إذا آمن بسمع الله، استلزم إيمانه كمال مراقبة الله تعالى فيما يقول خوفاً ورجاءً: خوفاً، فلا يقول ما يسمع الله تعالى منه من السوء، ورجاء فيقول الكلام الذي يرضي الله عز وجل.

ص ٢٨٤ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله شديد المحال و يمكر و يكيّد بالماكرين و الكائدين : مراقبة الله سبحانه وتعالى، وعدم التحيل على محارمه، وما أكثر المتحيلين على المحارم، فهؤلاء المتحيلون على المحارم إذا علموا أن الله تعالى خير منهم مكرًا وأسرع منهم مكرًا، فإن ذلك يستلزم أن ينتهوا عن المكر. ربما يفعل الإنسان شيئاً فيما يبدو للناس أنه جائز لا بأس به، لكنه عند الله ليس بجائز، فيخاف، ويحذر.

وهذا له أمثلة كثيرة جدًا في البيوع والأنكحة وغيرهما:

مثال ذلك في البيوع: رجل جاء إلى آخر؛ قال: أقرضني عشرة آلاف درهم. قال: لا أقرضك إلا باثني عشر ألف، وهذا ربًا وحرام سيتجنبه؛ لأنه يعرف أنه ربًا صريح، لكن باع عليه سلعة باثني عشر ألفًا مؤجلة إلى سنة بيعًا تامًا وكتبت الوثيقة بينهما، ثم إن البائع أتى إلى المشتري، وقال: بعنيه بعشرة آلاف نقدًا. فقال: بعتك إياه. وكتبوا بينهما وثيقة بالبيع.

فظاهر هذا البيع الصحة، ولكن نقول: هذه حيلة؛ فإن هذا لما عرف أنه لا يجوز أن يعطيه عشرة آلاف باثني عشر ألفًا، قال: أبيع السلعة عليه باثني عشر، وأشتريها نقدًا بعشرة.

ربما يتسمر الإنسان في هذه المعاملة؛ لأنها أمام الناس
معاملة ليس فيها شيء، لكنها عند الله تحيل على محارمه،
وقد يملي الله تعالى لهذا الظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته؛
يعني: يتركه ينمو ماله ويزداد وينمو بهذا الربا لكن إذا
أخذه لم يفلته، وتكون هذه الأشياء خسارة عليه فيما بعد،
ومآله إلى الإفلاس، ومن الكلمات المشهورة على ألسنة
الناس: من عاش في الحيلة مات فقيراً.

ص ٢٩٣. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يعفو
ويصفح : هو أننا إذا علمنا أن الله عفو، وأنه قدير، أوجب
لنا ذلك أن نسأله العفو دائماً، وأن نرجو منه العفو عما
حصل منا من التقصير في الواجب.

ص ٢٩٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله عزيز :

نقول: إذا علمنا أن الله عزيز، فإننا لا يمكن أن نفعل فعلا

نحارب الله فيه. مثلا الإنسان المرابي معاملته مع الله المحاربة:

{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة:

٢٧٩] . إذا علمنا أن الله ذو عزة لا يغلب، فإنه لا يمكننا

أن نقدم على محاربة الله عز وجل. قطع الطريق محاربة:

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ

خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ} [المائدة: ٣٣] ، فإذا علمنا

أن قطع الطريق محاربة لله، وأن العزة لله، امتنعنا عن العمل،

لأن الله هو الغالب.

ويمكن أن نقول فيها فائدة من الناحية المسلكية أيضا،

وهي أن الإنسان المؤمن ينبغي له أن يكون عزيزا في دينه،

بحيث لا يذل أمام أحد من الناس، كائنا من كان، إلا على المؤمنين، فيكون عزيزا على الكافرين، ذليلا على المؤمنين.

ص ٣٠٠. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله موصوف بالجلال : إذا علمنا أن الله تعالى موصوف بالجلال، فإن ذلك يستوجب أن نعظمه، وأن نجله.

ص ٣٠٠. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله موصوف بالإكرام : وإذا علمنا أنه موصوف بالإكرام فإن ذلك يستوجب أن نرجو كرمه وفضله. وبذلك نعظمه بما يستحقه من التعظيم والتكريم. .

ص ٣٠٠ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله لا سمي له و لا كفاء له و لا ند له : ففيها تنزيه الله عز وجل ، وأن الإنسان يشعر في قلبه بأن الله تعالى منزّه عن كل نقص ، وأنه لا مثيل له ، ولا ند له ، وبهذا يعظمه حق تعظيمه بقدر استطاعته .

ص ٣٠٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله لم يتخذ ولدًا و لا شريكًا و لا وليًا من الدّل : أن الإنسان يشعر بكمال غنى الله عز وجل عن كل أحد ، وانفراده بالملك ، وتمام عزته وسلطانه ، وحينئذ يعظم الله سبحانه وتعالى بما يستحق أن يعظم به بقدر استطاعته .

ص ٣٠٧. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يسبح له
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ : أنه يجب علينا أن نعرف عظمة
الله، و ننزهه عن كل نقصٍ وإذا علمنا ذلك ، ازدادنا محبةً
له و تعظيمًا..

ص ٣٠٧. الفوائد المسلكية : من قول الله تعالى {تَبَارَكَ
الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}
[الفرقان ١] : نستفيد بيان هذا القرآن العظيم، وأنه
مرجع العباد، وأن الإنسان إذا أراد أن تتبين له الأمور،
فليرجع إلى القرآن؛ لأن الله سماه فرقانا: {نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى
عَبْدِهِ} [الفرقان: ١] .

ونستفيد أيضاً من الناحية المسلكية التربوية: أن تتأكد وتزداد محبتنا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث كان عبداً لله، قائماً بإبلاغ الرسالة وإنذار الخلق.

ونستفيد أيضاً: أن النبي عليه الصلاة والسلام آخر الرسل، فلا نصدق بأي دعوى للنبوة من بعده؛ لقوله: {لِلْعَالَمِينَ} ، ولو كان بعده رسول، لكان تنتهي رسالته بهذا الرسول، ولا كانت للعالمين كلهم.

ص ٣١١. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله منزّه عن اتخاذ الولد و عن الشريك في الألوهية : أن الإيمان بذلك يحمل الإنسان على الإخلاص لله عز وجل .

ص ٣١٣ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله لا مثيل له : هي : كمال تعظيمنا للرب عز وجل ؛ لأننا إذا علمنا أنه لا مثيل له ، تعلقنا به رجاء وخوفاً ، وعظمناه ، وعلمنا أنه لا يمكن أن يماثله سلطان ولا ملك ولا وزير ولا رئيس ، مهما كانت عظمة ملكيتهم ورئاستهم ووزارتهم ؛ لأن الله سبحانه ليس له مثل .

ص ٣٤٠ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله تعالى فوق كل شيء : أن الإنسان إذا علم بأن الله تعالى فوق كل شيء ، فإنه يعرف مقدار سلطانه وسيطرته على خلقه ، وحينئذ يخافه ويعظمه ، وإذا خاف الإنسان ربه وعظمه ، فإنه يتقيه ويقوم بالواجب ويدع المحرم .

ص ٣٥٢ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله مع
المتقين و المحسنين : الحرص على الإحسان التقوى ؛ فإن
كل إنسان يحب أن يكون الله معه ..

ص ٣٥٥ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله معنا :
أولاً: الإيمان بإحاطة الله عز وجل بكل شيء، وأنه مع
علوه فهو مع خلقه، لا يغيب عنه شيء من أحوالهم أبداً.
ثانياً: أننا إذا علمنا ذلك وآمنا به؛ فإن ذلك يوجب لنا
كمال مراقبته بالقيام بطاعته وترك معصيته؛ بحيث لا
يفقدنا حيث أمرنا، ولا يجدنا حيث نهانا، وهذه ثمرة عظيمة
لمن آمن بهذه المعية.

ص ٣٨٠. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن القرآن الكريم
تكلم به رب العالمين : إذا علمنا أن هذا القرآن تكلم به
رب العالمين؛ أوجب لنا ذلك تعظيم هذا القرآن، واحترامه،
وامتثال ما جاء فيه من الأوامر، وترك ما فيه من المنهيات
والمحذورات، وتصديق ما جاء فيه من الأخبار عن الله تعالى
وعن مخلوقاته السابقة واللاحقة.

ص ٣٨٩. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يرى في
الجنة : أما في مسألة الرؤية؛ فما أعظم أثرها على الاتجاه
المسلكي؛ لأن الإنسان إذا وجد أن غاية ما يصل إليه من
الثواب هو النظر إلى وجه الله كانت الدنيا كلها رخيصة
عنده؛ وكل شيء يرخص عنده في جانب الوصول إلى رؤية
الله عز وجل؛ لأنها غاية كل طالب، ومنتهى المطالب. فإذا

علمت أنك سوف ترى ربك عيانا بالبصر؛ فوالله لا
تساوي الدنيا عندك شيئا. فكل الدنيا ليست بشيء؛ لأن
النظر إلى وجه الله هو الثمرة التي يتسابق فيها المتسابقون،
ويسعى إليها الساعون، وهي غاية المرام من كل شيء.

فإذا علمت هذا؛ فهل تسعى إلى الوصول إلى ذلك أم
لا؟! والجواب: نعم؛ أسعى إلى الوصول إلى ذلك بدون
تردد.

وإنكار الرؤية في الحقيقة حرمان عظيم، لكن الإيمان بها
يسوق الإنسان سوقا عظيما إلى الوصول إلى هذه الغاية،
فهو يسير والله الحمد؛ فالدين كله يسر، حتى إذا وجد
الحرج تيسر الدين؛ فأصله ميسر، وإذا وجد الحرج تيسر
ثانية، وإذا لم يكن القيام به أبدا سقط؛ فلا واجب مع
العجز، ولا حرام مع الضرورة.

ص ٣٩٧ . الفائدة المسلكية : من قوله تعالى : {الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ومن قوله : {وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ} ومن قوله : {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا} : ونستفيد من هذه الآيات من الناحية
المسلكية: أنه يجب علينا أن نعرف عظمة الله عز وجل،
وننزهه عن كل نقص، وإذا علمنا ذلك، ازدادنا محبة له
وتعظيمًا..

ص ٤٠٢ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله كريم من
قوله : " من يدعوني ... من يسألني ... من يستغفرني ...
" : أنه ينبغي للإنسان أن يغتنم هذا الجز من الليل، فيسأل
الله عز وجل ويدعوه ويستغفره، ما دام الرب سبحانه

يقول: " من يدعوني ... من يستغفرني ... " و"من":
للتشويق؛ فينبغي لنا أن نستغل هذه الفرصة؛ لأنه ليس
لك من العمر إلا ما أمضيته في طاعة الله، وستمر بك
الأيام فإذا نزل بك الموت؛ فكأنك ولدت تلك الساعة،
وكل ما مضى ليس بشيء.

ص ٤٠٥. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يفرح بتوبة
عبده : يفيدنا أن نحرص على التوبة غاية الحرص، كلما
فعلنا ذنباً؛ تبنا إلى الله.

ص ٤٠٩. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يضحك
: هو أننا إذا علمنا أن الله عز وجل يضحك؛ فإننا نرجو
منه كل خير. ولهذا «قال رجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يا رسول الله أو يضحك ربنا؟ قال: " نعم ". قال: لن نعدم من رب يضحك خيرا». إذا علمنا ذلك؛ انفتح لنا الأمل في كل خير؛ لأن هناك فرقا بين إنسان عبوس لا يكاد يرى ضاحكا، وبين إنسان يضحك. وقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دائم البشر كثير التبسم عليه الصلاة والسلام.

ص ٤١١ . الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله يعجب «عجب ربنا من قنوط عباده» : أن الإنسان إذا علم ذلك من الله سبحانه وتعالى؛ حذر من هذا الأمر، وهو القنوط من رحمة الله، ولهذا كان القنوط من رحمة الله من الكبائر: قال الله تعالى: **{قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ}** [الحجر: ٥٦] . وقال تعالى: **{وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}** [يوسف: ٨٧]

فالقنوط من رحمة الله، واستبعاد الرحمة من كبائر الذنوب،
والواجب على الإنسان أن يحسن الظن بربه؛ إن دعاه
أحسن الظن به بأنه سيحييه، وإن تعبد له بمقتضى شرعه؛
فليحسن الظن بأن الله سوف يقبل منه، وإن وقعت به
شدة؛ فليحسن الظن بأن الله سوف يزيلها؛ لقول النبي
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن
الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» ، بل قد قال الله
تعالى: { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } [الشرح:
٥-٦] ، ولن يغلب عسر يسرين؛ كما يروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما..

ص ٤١٧ . الفائدة المسلكية : من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه

ترجمان» : يخاف الإنسان من ذلك الكلام الذي يجري بينه وبين ربه عز وجل أن يفتضح بين يدي الله إذا كلمه تعالى بذنوبه فيقلع عن الذنوب، ويخاف من الله عز وجل..

ص ٤٢٢. الفائدة المسلكية : من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «والعرش فوق الماء، والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»: إذا آمنا بهذا الحديث؛ فإننا نستفيد منه فائدة مسلكية، وهي تعظيم الله عز وجل، وأنه في العلو، وأنه يعلم ما نحن عليه، فنقوم بطاعته؛ بحيث لا يفقدنا حيث أمرنا، ولا يجدنا حيث نهانا..

ص ٤٢٥. الفائدة المسلكية : من الإيمان بأن الله قبل وجه المصلي : يستفاد منه وجوب الأدب مع الله عز وجل،

ويستفاد أنه متى آمن المصلي بذلك فإنه يحدث له خشوعاً
وهيبة من الله عز وجل.

ص ٤٣٣. الفائدة المسلكية : من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لما رفع الصحابة أصواتهم بالذكر: " أيها الناس اربعوا
على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون
سميعاً بصيراً؛ إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق
راحلته " متفق عليه. : ونستفيد من هذا الحديث من
الناحية المسلكية:- أنه لا ينبغي لنا أن لا نشق على
أنفسنا بالعبادات، وأن يكون سيرنا إلى الله وسطاً؛ لا
تفريط ولا إفراط. - وفيه أيضاً: الحذر من الله؛ لأنه سميع
وقريب وبصير، فنبتعد عن مخالفته..
